مجلة المعيار ISSN :1112-4377

مجلد: 24 عدد: 52 السنة: 2020

الاتّصال المسجدي الإلكتروني في الجزائر

دراسة حالة: "مسجد الغفران " بغرداية

The Electronic Broadcasting of Mosques in Algeria
Case study: Al-Ghufran Mosque in Ghardaïa

أبواليقظان بن الحاج الشيخ أحمد[1]

طالب دكتوراه جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة

abou4725@gmail.com

عيسى بوعافية

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة

aissa_5@yahoo.fr

مخبر الدراسات الدعوية والاتصالية

تاريخ الوصول 2020/02/26 القبول 2020/05/29 النشر على الخط 2020/09/15
Received 26/02/2020 Accepted 29/05/2020 Published online15/09/2020

ملخّص:

تهدف هذه الدّراسة إلى التعرّف على مدى توظيف مسجد الغفران بغرداية لوسائط الإعلام الجديد في سبيل الخروج بالخطاب الدّعوي إلى جماهيرَ جديدةٍ خارج أسوار المسجد، ومن ثمّ الوقوف على المزايا الاتصالية لهذه الوسائط وكذا تحدّياتها.. والدراسة ميدانيةٌ استطلاعية تبنّت المنهج المسحي ووظفّت أداة المقابلة.

وقد توصّلت الدّراسة إلى أهمية الاتصال الإلكتروني المسجدي ودوه في تحقيق الأهداف الرّسالية للمسجد والمجتمع على حدٍّ سواءٍ. كما أبرزت أهمية التنويع في توظيف وسائط الإعلام الجديد بما يخدم المصلحة الدّعوية للمجتمعَيْن الواقعي والافتراضي.

الكلمات المفتاحية: وسائط الإعلام الجديد، مسجد، الجزائر.

Abstract:

This study aims at identifying what electronic means of broadcasting are being used by Al-Ghufran mosque, in Algeria, to target consumers outside the mosque walls. Moreover, it aims at identifying their advantages as well as their drawbacks...This study is based on a survey using contrastive methods.

To conclude, the study stresses the importance of electronic broadcasting means and the crucial role they play in attaining the supreme objectives of mosques and communities. In addition, the study highlights the necessity of variation of electronic broadcasting means, as they have different characteristics, in a way to give a better service for both real and virtual communities.

Key words: new media tools, mosque, Algeria.

[1] – المؤلف المرسل: أبواليقظان بن الحاج الشيخ أحمد البريد الإلكتروني: abou4725@gmail.com

1. إشكالية الدّراسة وتساؤلاتها:

كان أول عمل قام به الرسول عَقِب الهجرة من مكة إلى المدينة هو بناء المسجد، ليكون قناة الاتصال التي تنقل المضامين الدّعوية إلى جماهير الناس، فمن المسجد يُعلم الناس بدخول وقت الصلاة من خلال رفع الأذان، وكان النداء بـ: "الصلاة جامعة" إيذاناً بضرورة التجمّع لطارئٍ في دُنيا النّاس أو دينهم، وفي المسجد يستمع الناس للمواعظ وجديد الوحي.. ومن المسجد يُعرف الضعيف والمريض وذو الحاجة والمبتلى في دينه أودنياه لتؤدى لهم الحقوق...

لقد كان المسجد بحقٍّ مؤسسة اتصالية وإعلامية لها دورها الفعال في المجتمع، وكان الاتصال المسجدي نمطا فريدا ذا سمات وخصائص تميّزه عن غيره من أنواع الاتصال ونظمه.

لكن النّاظر في واقع حال العديد من المجتمعات المسلمة اليوم، يجد أن المسجد قد أقيل من بعض تلك المهام، سواء من الناحية العملية أو النظرية، ذلك أن النظرة النمطية السائدة تشير إلى أدوار اتصالية مسجدية رتيبة؛ لا تعدو استخدام مكبّر الصوت وبعض الملصقات الحائطية أو المطويات لتوسيع دائرة الخطاب الدعوي.

غير أن مساجد في الشرق والغرب تفنّنت في تسخير ما أمكن من تكنولوجيا الإعلام والاتصال، لاسيما تطبيقات الإعلام الجديد لتبليغ رسالة المسجد إلى أوسع نطاق جماهيري داخل الوطن وخارجه.

وبما أن الواقع الاجتماعي يشهد بما تتميز به وسائل التواصل الاجتماعي ووسائط الإعلام الجديد من تأثير كبير في المجتمعات، الأمر الذي صيرها أحد أهم دعائم الخطاب الديني المعاصر، حيث "يفترض أن يكون هذا الإعلام وسيلة مساعدة للفرد مهما كانت عقيدته كي يحافظ على انتمائه ويعزّز انفتاحه على الآخر" [1]، لاسيما وأن الأديان" المنظّمة باتت تطرح مسألة الدخول في عالم الاتصالات الشاملة بشكل مباشر أو غير مباشر؛ لاكتساب وسيلة عصرية للتواصل مع الناس في منازلهم.." [2]، كما يرى باحثا علم الاجتماع الديني ''سابينو'' و ''أنزوباتشي''، وذلك على النقيض تماماً من رأي ''هابرماس'' الذي يقول بأنّه " كلّما أوغلت المجتمعات في تسليع مخرجات التقنية، انحصر رأي الدّين وتعلمنت هذه المجتمعات أكثر" [3].

من أجل هذا؛ جاءت هذه الدراسة للوقوف على إحدى التجارب الرائدة لمساجد الجزائر، ممثلة في تجربة الاتصال الإلكتروني لمسجد الغفران بغرداية، من خلال الكشف عن الوسائط الإلكترونية وتطبيقات الإعلام الجديد التي يستخدمها في نشر مضامينه الاتصالية والدّعوية.

---

1) ـ هالة دغمان: **شبكات التواصل الاجتماعي والخطاب الديني الموجّه لمستخدمي الوسائط الاتصالية الجديدة –الفيسبوك نموذجا–** ضمن كتاب: العربي بوعمامة: **الخطاب الديني في وسائط الإعلام؛ المضامين والهوية**، ط 1، منشورات ألفا للوثائق، قسنطينة، الجزائر، 2020 ص: 12.

2) ـ سابينو أكوافيفا، إنزو باتشي: **علم الاجتماع الديني؛ الإشكالات والسياقات**، ترجمة: عز الدين عناية، هيئة أبوظبي للثقافة والتراث (كلمة)، أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة، 2011ص: 174.

3) – رشيد جرموني: **الدين والإعلام؛ في سوسيولوجيا التحولات الدينية**، كتاب الفيصل (28)، ط1، دار الفيصل الثقافية، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1440هـ/2019م، ص: 34.

ويمكننا الوصول إلى ذلك من خلال الإجابة على التساؤلات الآتية:

- ما مشروعية الاتصال الإلكتروني المسجدي ؟
- ما هي مزايا الاتصال الإلكتروني المسجدي ؟
- ما هي الوسائط الإلكترونية التي يستخدمها مسجد الغفران ؟ وبم يتميز كل وسيط ؟
- ما هي أكثر هذه الوسائط الإلكترونية إقبالاً من طرف الجمهور المستخدم؟
- ما هي المضامين التي تنشر عبر هذه الوسائط؟
- ما هي الآفاق التي يطمح إليها القائمون على النشاط الإلكتروني لمسجد الغفران؟

2. **أهمية الدراسة:** تستمد هذه الدّراسة أهميتها مما يلي:

- أهمية المسجد باعتباره مؤسسة اجتماعية عريقة ترتبط بالمجتمعات الإسلامية وجودًا وعدمًا.
- امتلاك المسجد لقوى ناعمة (روحية، اتصالية، اجتماعية،..) وكثيراً ما يقلّ استغلال تلك القوى في الأدوار التوعوية والتنموية الشاملة.
- قداسة المسجد ومكانته الرّوحية وولاء الجماهير الطّوعي له.
- الاتصال الإلكتروني والإعلام الجديد الذي يكتسب اهتماماً متزايداً في المجتمعات الإنسانية يوماً بعد يومٍ.

3. **أهداف الدّراسة:** تهدف هذه الدراسة إلى:

- التعريف بأهمّ التجارب المسجدية الرائدة في الإعلام الإلكتروني.
- الوقوف على مزايا الاتصال المسجدي الإلكتروني ونقائصه وتحدياته وآفاقه.
- الوقوف على مدى استثمار مزايا الإعلام الجديد في إيصال رسالة المسجد لجماهير جديدة خارج أسوار المسجد.
- التعرف على التجربة المسجدية الجزائرية في استخدام الإعلام الجديد.

4. **منهج الدّراسة:** تندرج هذه الدراسة ضمن الدّراسات الوصفية التي تهدف إلى وصف الظاهرة وجمع أوصافها بشكل دقيق.. [1]. وقد اعتمدت منهج دراسة الحالة، ووُظّفت المقابلة كأداة رئيسة لجمع بيانات الدراسة.

5. **حدود الدّراسة:** أخذت الدراسة الأُطُر الآتية:

- الإطار المفاهيمي: ويرتكز أساسا على مفهوم الاتصال الإلكتروني المسجدي؛ والذي نعرفه على أنه: العمليةُ الاتصالية التي يتمّ من خلالها نشر محتوى دعويٍّ مصدره المسجد – إنشاء ونسبة – عبر وسائط الاتصال الإلكترونية الحديثة (مواقع ويب، صفحات تواصل اجتماعي، تطبيقات...) وعليه فإن التعريف يستثني تلك الأنشطة الدعوية التي يقوم بها الأئمة والدّعاة وينشرونها عبر الوسائط الإلكترونية التابعة لمؤسسات أخرى أو في حساباتهم الشخصيّة.

[1] – أسعد حسين عطوان، يوسف خليل مطر: **مناهج البحث العلمي**، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 2019، ص:77.

وهناك من يفضّل أن يصطلح على هذا المفهوم بـ: "المسجد الإلكتروني" ويعرفه بأنّه: "نشرُ رسالة المسجد باستخدام الأدوات التّي توفّرها شبكة الإنترنت، وبالاستفادة من تكنولوجيا الاتصال التفاعلية الحديثة"[1].

ـ الإطار المكاني: مسجد الغفران، وهو أحد المساجد الحديثة نسبياً؛ إذْ يرجع تاريخ تأسيسه إلى يوم 6 ذو القعدة 1412 هـ الموافق لـ 09 ماي 1992م[2]، وهو كائن بمدينة غرداية، ولاية غرداية، بالجزائر . تتمثل رسالته حسب القائمين عليه في كونه: "مركّبا دعويّا علميّا حضاريّا..يقدّم خطاباً دعويًا وإعلاميًّا وسطياً، يجمع بين الأصالة والمعاصرة .. توظّف فيه شتى الوسائل العصرية والتقنيات الحديثة المتاحة والوسائط الإعلامية المتنوعة.." [3]. وقد أخذ القائمون عليه الرّيادة في العمل المسجدي مضمونًا وأسلوبًا، فإلى جنب الخطب والدروس المسجدية الأسبوعية يقيم المسجد حلقات علمية متخصصة، وأسابيع ثقافية تحسيسية، ودورات تدريبية للشباب المقبلين على الزّواج، وأخرى لتعليم الصّلاة لليافعين[4] وعلى الرّغم من المرجعية الفقهية والعقدية الإباضية للقائمين على مسجد الغفران إلاّ أنّ الدّعاة والمرشدين فيه ينحدرون من مدارس فكريّة متعددة، ومن مناطق جغرافية كثيرة، وقد استضاف مسجد الغفران شخصيّات دعوية جزائرية مثل: أبوعبد السلام، سعيد بويزري، عثمان أمقران، عيسى ميقاري..كما أنّه استضاف شخصيات دعوية عالمية أثناء زيارتها للجزائر، مثل: محمد راتب النابلسي (سوريا)، أحمد بن حمد الخليلي (سلطنة عُمان)، محمود مصطفى هرموش (لبنان)،.. كما يتميّز المسجد بفتح المنبر للكفاءات في التخصّصات العلميّة الأخرى مثل: علم الاجتماع، علم النّفس، التاريخ، الطبّ، الهندسة ..الخ وذلك شريطة أن يكون المتخصّص من ذوي الكفاءة والالتزام الدّيني، وأن يكون موضوعه ممّا يهمّ الفرد والمجتمع في دينه أو دنياه.

ـ الإطار الزمني: من 01 أوت إلى 30 نوفمبر 2019*.

6. مشروعية النشاط الإلكتروني المسجدي: يعتبر النشاط المسجدي الإلكتروني ضرورة شرعية ملحّةً في الحياة المعاصرة، ولنا في هذا الاستدلال بالنّصوص الشرعية والأدلة الآتية*:

---

1)– أمل خيري: **المسجد الإلكتروني..آفاق دعوية متجدّدة (2005)**، موقع صيد الفوائد، https://www.saaid.net/afkar/158.htm تاريخ الزيارة: 2019/11/29.

2) – محمد الحاج موسى، سليمان حدبون، إبراهيم حواش: **عرض الأنشطة والفعاليات الإعلامية المرافقة للمسجد**، أعمال الجامعة الصيفية الثانية: **"أسرتنا.. أمام ثورة الإعلام والاتصال"**، كلية المنار للدّراسات الإنسانية، فرع القرارة، 03 أوت 2019، ص: 02.

3) – ينظر الموقع الالكتروني للمسجد: http://www.elghofrane.org: الصفحة الرئيسية، **حول المؤسسة**..

4) – تنظر الكثير من التفاصيل التعريفية بالمسجد وجمعيته الراعية والمشاريع المرتبطة به في الموقع الالكتروني الخاص بالمسجد: http://www.elghofrane.org .

* جديرٌ بالذّكر أن بعض الإحصاءات وردت خارج هذا الإطار الزمني وكانت لتعزيز بعض المعلومات لا أكثر.

* أبو اليقظان بن الحاج الشيخ أحمد: **البثّ الإذاعي المسجدي في المجتمع المزابي؛ دراسة تحليلية وميدانية**، مذكرة ماجستير، قسم الدعوة والإعلام والاتصال، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، الجزائر، 2010، ص: 39-43.

ـ قوله تعالى: « **فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرفَعَ وَيُذكَرَ فِيهَا ٱسمُهُۥ** » [النور: 36]. ويتّفق المفسّرون على أن المراد من كلمة " أَذِنَ": أَمَرَ، فإِذْنُ الله هنا لا يقع على سبيل التخيير والاستحباب، بل يأتي على سبيل الإلزام والوجوب. فالمسلمون مكلّفون شرعًا بالرّفع من شأن المساجد. وقد ذكر المفسّرون المعاصرون أنّ الرفع من شأنها يكون رفعاً ماديًّا ومعنويًّا[1]، والرّفع المعنوي يكون بتمكينها من كافة الوسائل التي من شأنها أن تفعّل رسالة المسجد لتقدّم على أفضل وجه وتصل إلى أبعد نطاقٍ.

ـ حرص حامل الرسالة الأول ﷺ أن يُحمّل كافة المتلقّين على اختلاف مستوياتهم مسؤولية التبليغ حيث قال: "بلّغوا عنّي ولو آيةً" [2]، وذلك في وقتٍ كان الاتصال الدّعوي شفويًا بصفةٍ غالبةٍ، أمّا الآن فيمكن لهذه الوسائط أن تقوم بجزءٍ معتبرٍ من هذه المهمّة، والمكلّفون مطالبون بالاستفادة من هذه الوسائط.

ـ حفّز الرّسول ﷺ على أمانة التبليغ والدّقة في النّقل عنه حين قال: "نضّر الله امرأً سمع منّا حديثًا، فبلّغه كما سَمِعَهُ، فرُبَّ مُبَلَّغٍ أوعى من سامعٍ" [3]. كما أنّه حرص على أن يصل خطابه إلى أوسع نطاقٍ حين قال: "ليُبلِّغ الشاهد الغائب"[4]. والمحافظة على مضمون الرّسالة الاتصالية في هذا العصر أصبح متيسّرًا أكثر بفضل وسائل الاتصال والتكنولوجيا التي تنقل المضمون ذاته إلى مجالاتٍ ومستوياتٍ كثيرة في الوقت ذاته، بالإضافة إلى وسائل التخزين المعلوماتية التي تتيح استرجاع وإعادة ونقل المعلومات.. وهذه الوسائل توفّر على القائمين على الاتصال أمانة التبليغ.

ـ كما أنّ السيرة النبوية دلّت بأكثر من نموذج على استغلاله ﷺ للكثير من الوسائل الاتصالية المتاحة في عصره لتحقيق أهداف الدعوة: كرفع الأذان، استقبال الوفود، وإرسال الرسائل والرّسل إلى الملوك والقبائل والأقوام القريبة والبعيدة. وأنّ استخدام وسائل الإعلام المتاحة أمرٌ راسخٌ في التشريع النبويّ ونحن "إذا بحثنا في وسائل إعلام عصر النبوة نلاحظ أنّ الرّسول ﷺ استخدم كافة الوسائل المتاحة في ذلك العصر"[5].

ـ كما أنّ الرّسول ﷺ حرص على إيصال مضامين الخطاب الدّعوي لشريحة النساء التّي تعتبر شطر المجتمع، وقد ورد أنّ امرأةً من نساء الصّحابة قَدِمت إلى الرّسول ﷺ فقالت: يا رسول الله، ذهب الرّجال بحديثك، فاجعل لنا من نفسك يومًا نأتيك فيه تعلّمنا ممّا علّمك الله،

---

1) ـ ينظر في هذا كلّ من: إبراهيم بن عمر بيوض: **في رحاب القرآن**، تح: عيسى الشيخ بالحاج، جمعية التراث، القرارة، غرداية، الجزائر، 1998/1419، 308/6. وهبة الزحيلي: **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1991/1411، 81/11.

2) ـ رواه البخاري: **الجامع الصحيح**، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ماذكر عن بني إسرائيل، رقم: 3292.

3) ـ رواه ابن حبان: **الجامع الصحيح**، كتاب العلم، باب ذكر إثبات نضارة الوجه في القيامة من بلغ للمصطفى (ص)، رقم: 69. وعند الدارمي: قام رسول الله ﷺ بالخيف من منى، فقال: ''نضر الله عبدا، سمع مقالتي فوعاها، ثم أداها إلى من لم يسمعها، ...'' الدارمي: **السنن**: باب الاقتداء بالعلماء، رقم: 237. والحديث عند أبي داوود، والترمذي، والنسائي..

4) ـ رواه البخاري: **الجامع الصحيح**، كتاب العلم، باب قول النبي ''رُبَّ مبلغ أوعى من سامع''، رقم: 67 .

5) ـ محمد منير حجاب: **تجديد الخطاب الديني في ضوء الواقع المعاصر**، دار الفجر، القاهرة، مصر، 2004، ص: 349.

فقال: "اجتمعن في يوم كذا وكذا في مكان كذا وكذا"، فاجتمعن، فأتاهن رسول الله ﷺ فعلّمهن ممّا علمه الله.. [1]. ومع اعتبار أنّ النصوص الشرعية لا توجب عليهنّ ارتياد المساجد، وبالتالي تكون الوسائط الاتصالية الحديثة خير مبلِّغٍ لتلك المضامين وبدرجة عالية من الدّقة تماماً كما وردت من مصادرها.

7. مزايا الاتصال المسجدي الإلكتروني: يقدّم الاتصال المسجدي الإلكتروني إضافات كبرى للعمل الدعوي، يمكننا تحديدها في الآتي:

ـ الوصول بالمضامين الدعوية إلى شرائح اجتماعية جديدة ممّن منعتهم ظروفٌ ذاتية أو موضوعية من ارتياد المسجد عموماً، أو من ارتياده في أوقاتٍ معيّنة. كالنّساء والمسنّين والمغتربين عن الأوطان والمرتبطين بأعمال أو مهام خاصة، وكذا المتلكئين و"مثل هذه المواد يستفيد منها قطاعٌ عريض من الجمهور المسلم، مثل الأقليات المسلمة في العالم..أو المناطق التي يقلّ فيها العلماء والدّعاة.."[2] بل إنّ هذه المضامين قد تفيد غير المسلمين أصلاً.

ـ التعرض للمضامين الدعوية المطلوبة في الوقت المفضّل وعلى مدار الساعة (اللازمانية)، وفي المكان المتاح (اللامكانية)، إذ لا يطلب الانتظار لوقت معين للتلقي ولا الوجود في مكانٍ محدّد للسماع أو التعرّض.

ـ انتقاء المضامين الدعوية وشخصياتها المرغوبة عن طريق البحث في صيغ متعددة (مكتوب، سمعي، مرئي) وعبر العديد من الوسائط (موقع، يوتوب، فايسبوك، تطبيق، تويتر..)

ـ إمكانية الاستفتاء الإلكتروني من كل مكان ولأكثر من إمام وفي أيّ وقت دون عناء وتنقل وبحث وانتظار.

ـ إمكانية حفظ المواد المفضلة وتكرارها واسترجاعها وتحويلها وإرسالها.

ـ إمكانية النشاط الدعوي ونشره خارج أوقات التواجد في المسجد، كبثّ مقاطع دعوية من قلب الحياة العامة، أو بث أنشطة المدرسة القرآنية، والبرامج الموازية والتطوعية التابعة للمسجد.

8. **الوسائط الإلكترونية لمسجد الغفران:** مع ثورة المعلوماتية في مطلع القرن الحادي والعشرين ظهرت أعداد هائلة من الوسائط الاتصالية الإلكترونية في شكل مواقع وروابط وتطبيقات وحسابات تواصل اجتماعي، ولقد حرصت إدارة مسجد الغفران والقسم التقني فيه على استخدام أشهر الوسائط الاتصالية للوصول إلى الجمهور المتلقّي، وسنحصر فيما يلي هذه الوسائط إجمالاً ثمّ نأتي إلى بيان أهمّها تأثيراً بشيء من التفصيل:

1) ـ رواه البخاري: **الجامع الصحيح**، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب تعليم النبي ﷺ أمّته من الرجال والنساء، رقم: 6901. وكذا مسلم: **الجامع الصحيح**، كتاب البر والصلة والآداب، رقم: 4875.

2) ـ حردان هادي الجنابي: **الإعلام الإسلامي الالكتروني؛ دراسة للمواقع الإسلامية على الانترنت**، ط1، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2015، ص: 75.

(الموقع الالكتروني، صفحة الفايسبوك، قناة اليوتوب، قناة الفيميو، التطبيق الإلكتروني، حساب تويتر، مجموعة الواتساب) .

	الوسيط	الرابط	تاريخ الإنشاء العام	تاريخ الإنشاء المسجدي	أرقام وإحصائيات
1	الموقع الالكتروني	www.elghofrane.org	1991	2005	• 1.7 مليون زائر • 1100 أكبر تواجد يومي
2	صفحة الفايسبوك	FONDATION.ELGHOFRANE	2004	2009/09/30	• مرات وصول المنشورات: 1158226. • مرات التفاعل مع المنشورات 462281[1]
3	قناة يوتوب	--	2005/02/14	2011/05/11	• 100 درسا
4	قناة الفيميو	--	2004/11	2012	• 520 درسا
6	حساب تويتر	@elghofranemosq	2006/03/21	2014/10	--
7	مجموعة الواتس آب ''أخبار الغفران''	--	2009/12/10	2018/11/17	150مشتركاً

جدول يتضمّن بيانات أولية عن وسائط مسجد الغفران[2]

1.8. **الموقع الإلكتروني www.elghofrane.org** : يعدّ الموقع الالكتروني لمسجد الغفران من أقدم الوسائط الإلكترونية التي أنشأها المسجد حيث يرجع تاريخ تأسيسه إلى سنة 2005م [3]. وكان إنشاء الموقع من قبل مؤسسة (softart)[1] التي اكتسبت سمعةً في إعداد المواقع

[1] – هذا الإحصاء لمدّة خمسة أشهر من 01 ماي إلى 30 سبتمبر 2019. إبراهيم حواش: **أجوبة على تساؤلات الباحث**، مراسلة إلكترونية عبر الواتس آب، 2019/10/29.

[2] – إبراهيم حواش (مسؤول الإعلام، مسجد الغفران): **مقابلة شخصية**، يومي: 21-2019/08/22. وكذا البيانات المتوفرة على الوسائط نفسها حتّى تاريخ: 2019/11/30.

[3] – حسب تقدير المهندس: باحمد الشيخ صالح (شركة صوفت آرت-softart)، مراسلة عبر البريد الالكتروني، 2019/10/13.

المسجدية على وجه الخصوص، ولا يخفى أنّ المواقع في العصر الرّاهن تلعب "دوراً حيويًّا وهامًّا في تفعيل دور المسجد؛ نظراً للإقبال الهائل على شبكة الإنترنت؛ لذا فإن موقع المسجد الإلكتروني يُعَدّ ضرورة عصرية.."[2]. وحسب التقديرات الأخيرة وصل عدد الزّيارات الإجمالي للموقع إلى أزيد من: (1700000) مليون وسبعمائة ألف زيارة. كما بلغت أكبرنسبة تواجدٍ في اليوم الواحد إلى 1100 زائر. والأرقام هذه تبدو بسيطةً نوعاً ما بالنسبة لموقعٍ يزيد عمره عن 15 سنة، وذلك حينما تُقارن مع مواقع دعويّة جزائرية أخرى، ولعل السّببُ راجعٌ إلى عاملٍ أساسٍ هو اللغة؛ حيث إنّ اللغة التي يقدّم بها مسجد الغفران مضامينه في الغالب لغةٌ مزابية، وهي لغةٌ لا يصل تعداد الناطقين بها 0.4 مليون شخصٍ.

ويشير تقرير لجنة الإعلام لسنة 1440 هـ إلى أنّ الموقع حقّق النتائج الآتية:

المضامين	عدد المضامين المدرجة في الصفحة	عدد مرّات الدخول	عدد المضامين السمعية المحمّلة	عدد مرات المشاهدة
المحاضرات الجمعة والخاصة	63	32426	1248	1901
دروس رمضان	31	15256	781	767 (3)

جدول يبين مرّات الدخول والتحميل والمشاهدة للمضامين عبر الموقع [4]

من خلال الجدول يظهر أنّه تتقارب المحاضرات الجمعية ودروس رمضان في عدد مرّات الدخول والتحميل والمشاهدة المباشرة، وهو ما يحدّ من النظرة القائلة بالمناسباتية ‘‘الرمضانية’’ في تعرض الجمهور للمضمون الديني. وتبرير ذلك عائدٌ لتعلّق الجمهور بوسيلته حتّى صارت ضمن الخيارات الأولى في التلقّي والمتابعة، كما أنّ هذه المضامين تخطّت حدود الزمان فيمكن أن يكون تلقيها ومتابعتها خارج الإطار الزمني الذي أنتجت فيه.

1.1.8 –**التوصيف الشكليّ للموقع:** يظهر موقع مسجد الغفران بشكل احترافي يجمع بين الدّقة في اختيار الألوان الزاهية وجمال التصميم، حيث تعلو الصفحة الرئيسة ثلاث صور ممتزجة بشكل فنيّ (صورتان خارجيتان؛ الأولى: واجهة خارجية لبوابة المسجد الرئيسية ومئذنته الهرمية نوعاً ما، وإلى جنب ذلك نخلة باسقة. والثانية: مدخل مكتبة المسجد، وبين الصورتين صورة داخلية لقاعة الصلاة بخلفية المحراب والمنبر) وقد كُتب فوق الصور بالخط المغربيّ قوله تعالى: «**وَأَنَّ ٱلۡمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدۡعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدٗا**» [سورة الجن: 18]. وتحت الآية يتوسّط رمز المسجد (لُوجُو logo) وتحته إلى اليمين ورد شعار المسجد مكتوباً بخطّ الثُّلُث "أصلح نفسك ثمّ ادع غيرك".

---

1) – هي شركة جزائرية متخصصة في البرمجة والمعلوماتية، وقد أنشأت سنة 2003، ولها خبرة في إنشاء المواقع الالكترونية عموماً والمواقع المسجدية خصوصاً، حيث بلغ عدد المواقع الالكترونية المسجدية التي أنشأتها (08) ثمانية مواقع جزائرية.

2) – أمل خيري: **المسجد الالكتروني..آفاق دعوية متجددة**، موقع صيد الفوائد، https://www.saaid.net/afkar/158.htm تاريخ الزيارة: 2019/11/29.

3) – تذكر إحصائيات المشاهدة المباشرة لدروس رمضان عبر الصفحة إلى 3619 مشاهدة. في حين يزيد عدد المتابعين في العام كله للمضامين المباشرة والمسجلة عن: 50000. (لجنة الإعلام: **التقرير التقيمي لنشاط لجنة الإعلام والتوزيع لسنة 1440هـ**، د ص).

4) – بيانات هذا الجول مستقاة من: لجنة الإعلام: **التقرير التقيمي**..، د ص.

وإلى أسفل من ذلك كلّه تظهر أركان الموقع: الرئيسية، جديد الموقع، الأخبار، البثّ المباشر، البرنامج الشهري، دروس ومحاضرات، خطب الجمعة، مقالات، المكتبة، جديد المكتبة، كرسي العلماء، مرئيات، صوتيات، قصاصات المسجد، ألبوم المسجد، استطلاعات الرأي. بالإضافة لبعض الأركان الجزئية الأخرى مثل: آذان المسجد، مواقيت الصلاة، مساحة الأعضاء، القائمة البريدية، دعاء اليوم.

2.1.8– **مزايا الموقع**: يتميّز الموقع الإلكتروني لمسجد الغفران بـ:

- توفير المحتوى الدّعوي بأكثر من قالب: درس، خطبة، محاضرة، دورة تكوينية..
- توفير المادة الدّعوية بأكثر من صيغة: مباشر، غير مباشر(مسجّل)، سمعي، مرئي، مكتوب.
- الربط بصفحة الفايسبوك من خلال الموقع.
- توفير خاصية سبر الرأي، وهو ما يفيد القائم بالاتصال والجمهور على حدٍّ سواء. فالقائم بالاتصال (الإمام، الداعية) يتعرّف على توجهات الناس من الخطاب والقضايا الرّاهنة... كما أنّه يفيد الرأي العام من نتائجه. ومن الاستطلاعات الواردة: الرأي حول الموقع، المواضيع المرغوبة في رمضان، الرأي حول الدروس المقدمة، الرأي حول أنجع الوسائل للحدّ من حوادث المرور..الخ. وغير خافٍ ما للاستطلاعات الميدانية من أهمية بالغة في توجيه الخطاب الدّعوي وتطويره.

3.1.8– **تحديات ونقائص الموقع**: يمكن إجمالها في الآتي:

- صعوبة الولوج والاستفادة من الموقع وأركانه للمستخدم من الهواتف الذكية والأجهزة اللّوحية، إذ أنّ بناء الموقع وتصميمه كان قديماً بحيث يتناسب مع الحواسيب فقط. وإنّ الإحصائيات تشير إلى أن أكثر من 52 % من الزيارات للموقع تكون عن طريق الهواتف الذكية[1].
- نقص التّحديث الشامل لكلّ أركان الموقع وخدماته، إذ إنّ بعض المضامين ترجع إلى سنوات عدّة وتظهر محدودية الاستفادة منها.
- تشبّع الموقع وثقل استجابته نظراً لامتلاء قاعدة البيانات، وحاجة الموقع لتوسيع القاعدة وكذا حذف بعض المضامين القديمة وغير الهامة.

2.8. **صفحة "مسجد الغفران" على الفايسبوك**: يعتبر موقع التواصل الاجتماعي "فايسبوك" من أكثر المواقع ارتياداً في الجزائر حيث تشير بعض الإحصاءات إلى أنّ عدد المشتركين في الفايسبوك بلغ 23 مليون مشترك[2]. "كما أنّ الموقع أصبح يحتلّ الصّدارة في الممارسة الدعوية.."[3]. وإنّ "بعض الأيمة فتحوا حسابات فيسبوك باسم المساجد التي يشرفون عليها.."[4]. وعلى الرغم من موقع الفايسبوك شهد كثيرا

---

1) – باحمد الشيخ صالح، **مراسلة الكترونية**، 2019/10/13.

2) – فاطمة طاهي: **الدكتور عمّار عبد الرحمن لجريدة البصائر**، موقع جريدة البصائر، تاريخ النشر: 30 شوال 1440/ 2019/07/03 تاريخ الزيارة: 2019/08/14. الرابط https://elbassair.org/4599/.

3) – وردة بوجلال: **استخدامات الدعاة للفايسبوك؛ دراسة على عينة من أيمة ومرشدات مدينة قسنطينة**، مجلة المعيار، كلية أصول الدين، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، الجزائر، 2019، مج: 23، ع: 45، ص: 735.

4) – بيران بن شاعة: **اتجاهات خطباء المساجد نحو تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في التنشئة الاجتماعية للأطفال؛ دراسة ميدانية لعينة من الأيمة الخطباء في ولاية**

من الجدل في بدايته" إلاّ أنّ الوتيرة خفّت خصوصاً مع الأشخاص والأعلام الذين يعتقدون وجود مؤامرة تقف خلف إنشاء الموقع، ويعتقدون أنّه يهدّد بشكل مباشر سلامة المجتمع والدّين"[1].

أُنشأت صفحة مسجد الغفران على الفايسبوك في: 30 سبتمبر 2009م، وقد لاقت الصفحة انتشارًا واسعاً وسريعاً شأنها شأن الفايسبوك نفسه في الأوساط الجزائرية. وتعدّ صفحة الفايسبوك هذه الوسيط الأكثر إقبالاً من قبل الجمهور المسجديّ الافتراضي، وإلى شهر نوفمبر 2019 فاق عدد عدد متابعي صفحة المسجد على الفايسبوك 14561 متابعاً[2]وتشير بيانات المعجبين بالصفحة إلى الخصائص العمرية والجنسية حسب التّوزيع الآتي:

العمر (سنة)	الذكور%	الإناث%	الإجمالي%	الترتيب
17-13	2	0.49	2.53	5
24-18	18	7	25	2
34-25	34	10	44	1
44-35	15	3	18	3
54-45	6	1	7	4
64-55	2	0.23	2.27	6
65+	0.15	0.97	1.11	7
المجموع	78	22	100	--

جدول يبيّن النسب المئوية لمتابعي صفحة الفايسبوك من الجنسين[3]

الأغواط، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، الجزائر، 2017، مج: 01، ع: 02، ص: 157.

1) – ناصر محمد الزمل: **رقميون غيّروا حياتنا**، ط1، العبيكان للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1435هـ/2014م، ص:45.

2) – تطوّر عدد متابعي الصفحة خلال السنوات الثلاث الأخيرة: سنة 1438هـ: 5648 متابع، سنة 1439هـ: 10424 متابع، سنة: 1440هـ: 13304 متابع. (لجنة الإعلام: **التقرير التقيمي لنشاط لجنة الإعلام والتوزيع لسنة 1440هـ**، د ص).

3) – إبراهيم حواش: **أجوبة على تساؤلات الباحث**، مراسلة الكترونية عبر الواتس آب، 2019/10/29. تجدر الإشارة إلى أن الإحصائيات وردت إلى الباحث في رسم بياني وتولى تنزيلها في الجدول على النحو الوارد أعلاه.

يشير الجدول إلى أنّ بوناً معتبرا بين نسبة الذكور والإناث المعجبين بصفحة المسجد حيث بلغ 78% في مقابل 22%، هذا على أنّ بعض الإحصاءات العامة الجزائرية تشير إلى أنّ "61% يدخلون الموقع بأسماء مذكرة، و39% منهم يدخلون بأسماء مؤنثة"[1] ولعلّ التوجّه إلى عدم الكشف عن الهوية لدى الجزائريين عموماً ولدى الإناث خصوصاً يكون تفسيراً أولياً لهذا البون، حيث يمكن أن يكون عدد معتبر من الإناث داخلات للفايسبوك بأسماء أو جنس مذكّر. هذا على أنّ بعض الباحثين ذكر تطوراً في التصريح عن الهوية في الفضاءات الرقمية خلال الآونة الأخيرة[2]. كما أن الجدول يشير إلى أنّ فئة الشباب بين (25-34 سنة) هي أكثر الفئات متابعة للصفحة وإعجاباً بها بنسبة مئوية قدرها 44 % ثمّ تلتها فئة الشباب بين (18-24 سنة) بنسبة 25%. ثم تلتهما الفئة العمرية بين (35-44 سنة) بنسبة 18% وكلّ هذا يعزّز نتائج دراسات سابقة في اهتمام الشباب بالمضامين الدينية والدّعوية. بينما تظهر باقي الفئات (13-17 سنة) وكذا أكثر من 45 سنة بنسب أقلّ نظراً لنقص توفرّ الوسائط الالكترونية في متناول الفئات العمرية الصغيرة، ونظرا لنقص التمكّن من وسائط الإعلام الجديد ونقص الاهتمام بها لدى فئة معتبرة من كبار السنّ، إذ تفضيل التلقي يكون للمضامين الدينية من وسائل الإعلام الجماهيرية وكذا المؤسسات الرسمية "المسجد".

1) – عبد المطلب ع: **هذه المواقع التي يزورها الجزائريون عبر الانترنت**..، وقت الجزائر، منشور في: 2018/02/10، تاريخ الزيارة: 2019/11/30. https://www.wakteldjazair.com/

2) – فاطمة طاهي: **الدكتور عمّار عبد الرحمن لجريدة البصائر**، موقع جريدة البصائر، تاريخ النشر: 30 شوال 1440/ 2019/07/03 تاريخ الزيارة: 2019/08/14. الرابط https://elbassair.org/4599/.

ومن حيث توزيع المعجبين بالصفحة حسب مكان الإقامة داخل الوطن وخارجه تورد قاعدة بيانات الحساب البيانات الآتية:

المجال	مكان الإقامة	العدد	النسبة %	الترتيب
داخل الوطن 13496 %92.68	غرداية	5614	38.55	1
	الجزائر (العاصمة)	3399	23.34	2
	وهران	1416	9.72	4
	ورقلة	325	2.23	6
	قسنطينة	255	1.75	7
	ولايات متفرقة أخرى	2487	17.07	3
خارج الوطن 1065 %7.31	فرنسا	97	0.66	8
	عُمان	80	0.54	9
	تونس	78	0.53	10
	المغرب	50	0.34	11
	تركيا	39	0.26	12
	دول متفرقة أخرى	721	4.95	5
الإجمالي		14561	100	--

توزيع المعجبين بالصفحة حسب مكان الإقامة[1]

تشير بيانات الجدول أعلاه أنّ النسبة الغالبة للمعجبين بصفحة مسجد الغفران من داخل الوطن بنسبة فاقت 92% وهو ما يشير إلى نوع من ميل نحو الهوية والانتماء والاعتزاز بالمرجعية لدى الجمهور، وتظهر النسبة الأكبر بين الولايات لمنطقة غرداية وهي المكان الذي يتواجد فيه مسجد الغفران بنسبة 38.55%، وهو ما يشير إلى صدى وتأثير محليّ معتبر. وفي مقابل ذلك تظهر نسبة المعجبين من خارج الوطن بـ: 7.31% فقط، ويقدّر الباحث أن غالبية تلك النسبة من المغتربين خارج الوطن، وبذلك تكون الوسائط المسجدية قد قامت بجزء من الحفاظ على الهوية والمرجعية لأبنائها خارج الأوطان. ويعزى انحصار النسبة في الخارج إلى عامل اللغة التي تقدم بها المضامين المسجدية.

[1] – تمّ إعداد هذا الجدول من رسم بياني أرسله مسؤول الإعلام في المسجد عبر الواتس آب يوم: 2019/12/27.

وحسب استطلاع سريع لإحصائيات الأشهر الخمس الماضية (من 01 مايو –30 سبتمبر 2019م) نجد أنّ عدد مرات وصول منشورات الصفحة إلى متصفحي الفايسبوك بلغ: 1158226مرة، وأنّ عدد مرات التفاعل مع منشورات الصفحة وصل: 462281 تفاعلاً. وهذه أرقامٌ أولية تشير إلى تفاعل معتبر مع صفحة الفايسبوك المسجدية، إذ لا يكاد يخلو يومٌ من العشرات وأحياناً المئات منها وذلك تبعاً للنشاط المسجدي وحيويته ومدى ملامسته لاهتمامات الجمهور وواقعه، ويمكن أن نعتبر هذه الأرقام جزءً هاما من التغذية الراجعة "رجع الصدى" التي يطلب الاهتمام بها لنجاح أيّ عمل اتصالي.

3.8 – قناة "اليوتوب": youtube: يعتبر اليوتوب ثاني أكبر موقع ارتياداً وتصحفاً في الجزائر بعد محرّك البحث جوجل google حسب إحصائيات موقع التصنيف العالمي أليكسا alexa إلى غاية 2019/06/30 [1]. "ولم يعد ممكنا النظر إلى موقع يوتيوب بوصفه مجرد مستودع الكتروني لحفظ ملفات الفيديو واستعراضها ومشاركتها مع الآخرين، إذ تجاوز الموقع بفكرته المدهشة كل ذلك ليصبح معرضا مفتوحاً لأخلاق الشعوب وثقافاتها"[2]. كما غدا منصة متاحة لعرض كافة المضامين السمعية البصرية (الفيديوهات) الدّعوية، وقد دشّن مسجد الغفران حسابه على اليوتوب بمناسبة زيارة مُفتي سلطنة عُمان للجزائر، وكان أوّل فيديو منشور لقناة الغفران على اليوتوب بعنوان: "مسجد الغفران يسأل والشيخ أحمد الخليلي يجيب" وكان ذلك في تاريخ: 2011/05/11. واستمرّت القناة لحوالي سنة وقد نُشر فيها أزيد من 100 درسٍ، ثمّ جاء حظرها من قبل إدارة اليوتوب نفسها بناءً على استخدام مقطع نشيد في مقدّمة أحد الدّروس كخلفية صوتية لمدّة وجيزة، إذ يحرص موقع اليوتوب في سياسته على حقوق الملكية الفكرية لأصحابها. وبعد ذلك الحظر شرع أحد المتطوعين للأعمال التقنية بالمسجد على نشر الدروس في حسابه الشخصي على اليوتوب، قبل أن تأتي فكرة التحوّل إلى حساب "الفيميو".

4.8 – حساب "الفيميو" vimeo: يعتبر الفيميو موقعًا عالميًّا يتيح للمستخدم رفع ملفات الفيديو ومشاركتها أو حتى استخدامها في مواقع الاتصال الاجتماعية، ويحظى فيميو بشهرةً واسعةً في بعض الدّول، وإن لم يكن معروفاً في الأوساط الاجتماعية بالجزائر، ويعتبره كثيرون ثاني أكبر موقع للفيديو بعد موقع يوتيوب، "لكنّ الأمر الذي يتفوّق فيه "فيميو" كثيراً على اليوتوب يتمثّل في الجودة فهو يعتبر الخيار الأول لأي صانع فيديو في العالم إلى درجة أنّه يمكن للشخص العادي أن يحصل على جودة تقارب جودة الكاميرا السينمائية الاحترافية"[3]. ويقدّم الفيميو أكثر من خيارٍ لأعضاءه؛ فحيث تتاح الخدمة المجانية، يوجد أيضاً الاشتراك السّنوي الرّمزي في خدمة (فيميو بلس) وهي ذات مزايا إضافية عدّة، وهي التّي يستخدمها مسجد الغفران. وجديرٌ بالذكر أنّ التحوّل إلى الفيميو كان بعد حضر موقع اليوتوب لإحدى الدروس، فكان التحول إلى فيميو

---

1) – **أفضل 10 مواقع جزائرية وعالمية زيارة من الجزائريين لسنة 2019**، موقع الخضراء https://www.elkhadra.com/fr/meilleurs-sites-internet/. تاريخ الزيارة: 2019/11/28.

2) – ناصر محمد الزمل: **رقميون غيّروا حياتنا**، مرجع سابق، ص: 34.

3) – ناصر محمد الزمل: **رقميون غيّروا حياتنا**، المرجع السابق، ص: 233–234.

بتوجيه من أحد المختصين التقنيين، وقد كان أول درسٍ رُفع عبر قناة الفيميو في رمضان 1433/2012. ويوجد في حساب المسجد حاليا أزيد من 500 درس ومحاضرة[1].

5.8– التطبيق الإلكتروني (tawat fm)[2]: تنامت أهمية تطبيقات الهواتف والأجهزة الذكية في الآونة الأخيرة حتى أصبحت تغني في كثير من الأحيان عن مواقع الانترنت، كما أنّ بعضها أصبح ذا ضرورة ملحّة. وتطبيق fm tawat أُنشأ منذ حوالي ثلاث سنوات (2016) وهو متاحٌ في نظام التشغيل أندرويد، على أنّه أكثر الأنظمة تشغيلاً في الجزائر، والتطبيق يربط الجمهور بأزيد من عشرة مساجد في منطقة غرداية، ومسجد الغفران واحدٌ منها، وكان إنشاؤه من قبل أحد الشباب المتخصصين في التقنية ليخدم مساجد المنطقة وجماهيرها الحقيقية والافتراضية.

6.8– مجموعة الوات ساب whatsapp: يعتبر "الواتس آب" تطبيقًا للتراسل الفوريّ بالرسائل النصية والصور والفيديوهات والرسائل الصوتية والوسائط مع أيّ مستخدم آخر للتطبيق[3]، كما يتيح المكالمات المجانية بالصوت فقط، أو بالصوت والصورة معاً، شريطة الاتصال بالانترنت من قبل المرسل والمستقبل. وقد اكتسب التطبيق شعبيةً كبيرةً في العديد من الدول "ويعدّ التطبيق رقم (1) في كلٍّ من أمريكا والمملكة العربية السعودية.. وأصبح واحدًا من التطبيقات الأكثر تحميلاً في مدّة قصيرة من الزمن"[4]. ومسجد الغفران بالإضافة إلى استخدام ما سبق مع بعض جماهيره استفاد من خاصية إنشاء المجموعات التي تتيح نقل وبث المستجدات والإعلانات والمضامين في مجموعات محددة. فمجموعة "أخبار الغفران" على الواتساب تنشر بصفة دوريّة البرامج المسجدية المزمعة قبل كل شهر قمري. وقد كانت الاستفادة من "الواتس آب" متأخرةً إذ يرجع تاريخ إنشاء المجموعة إلى 2018/11/17 وذلك نظرًا لنقص سُمعة التطبيق لدى الجماهير في الجزائر عمومًا. ويبلغ عدد المنتمين إلى هذه المجموعة حوالي 150 شخصاً، يعتبرون من قادة الرأي والنشطين في العمل الاجتماعي، هذا على أنّه يمكن إنشاء أكثر من مجموعة، كما أنّه يمكن تفعيل خاصية الانضمام الذاتي إلى المجموعة للرّاغب في الانضمام من خلال رابط ينشره المسجد.

7.8– حساب التويتر twitter: يعتبر التويتر من أشهر تطبيقات التواصل الاجتماعي وهو يركّز على خاصية التدوين المصغّر، حيث يسمح بتدوين رسالة في حدود 240 حرفاً فقط، وهو ما جعله خياراً مفضلاً للكثير من المثقفين والأشخاص الذين ينفرون من النصوص المطولة. كما أنّ التطبيق يتيح نشر الروابط للتحويل إلى وسائط أخرى، علاوة على الإعجاب وإعادة التغريد والتعليق.. وعلى الرّغم من إنشاء حساب مسجد

---

1) – إبراهيم حواش: **مقابلة شخصية**، يومي: 21-2019/08/22.

2) – لم تتوفّر لدينا البيانات الكافية عن هذا التطبيق، واكتفينا بملخص للمتاح عنه، كما أنّه وسيط لا يختصّ بمسجد الغفران المقصود بالدراسة بل يخدمه وعدداً من المساجد الأخرى.

3) – ناصر محمد الزمل: **رقميون غيّروا حياتنا**، مرجع سابق، ص: 110.

4) – ناصر محمد الزمل: المرجع السابق، ص: 112.

الغفران عى تويتر سنة 2014 إلاّ أن عدد المتابِعين لم يتجاوز 20 متابعاً، وذلك راجعٌ أساساً إلى نقص اشتهار تويتر في الجزائر، ولكن المؤشرات تدلّ على اهتمام متزايد به[1]، ومن المرجّح أن ينمو بشكل معتبر خلال السنوات القادمة.

10. **آفاق النشاط الإلكتروني لمسجد الغفران:** يطمح الطاقم الإعلامي في مسجد الغفران إلى تحقيق الآتي:

- إجراء تحديث شامل للموقع ليتناسب مع التصفح والمتابعة من الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية، سيما وأن الإحصائيات الأخيرة تشير إلى أن أكثر من 52% من الزيارات تكون عن طريق الهواتف الذكية [2].
- توفير مكتبة الكترونية تتيح للزائر الاستفادة من المكتبة عن بُعد، إذ المتوفّر حالياً فهرس الكترونيّ يتيح للمتابع البحث في عناوين الكتب عن بُعد دون إمكانية الاقتناء أو المطالعة.
- توفير استمارات الكترونية للمشتركين في مختلف البرامج والدورات، إذ المتوفر حالياً تحميل الاستمارات عبر الموقع ليتولى المشارك تعبئتها يدويًا وإيداعها شخصياً في مكتب المسجد، حيث إنّ الاستمارة الالكترونية ستعفي المعنيّ من عناء التنقل لإجراءات التسجيل، كما ستقيل القائمين على المسجد من المتطوّعين والموظّفين من أعباء التسجيل والإشراف عليه، إذ التسجيل يكون ذاتياً على مدار الساعة ومن المعنيّ مباشرة عبر الاستمارة الالكترونية.
- زيادة الانتشار عبر تطبيق الانستجرام الذي يعتبر الوسيط الإعلامي الجديد الأوّل في مجال نشر الصورة.
- زيادة التفاعل المباشر لمنشّط المحاضرات مع أسئلة المتابعين عبر الوسائط الالكترونية، وذلك من شأنه أن يزيد الإقبال على متابعة البرامج من شتى الشرائح الاجتماعية تاغائبة عن الحيّز الجغرافي للمسجد.
- رفع جميع فيديوهات حساب الفيميو على قناة اليوتوب لزيادة الانتشار نظراً لعدم شهرة الفيميو في الأوساط المحليّة.
- توفير تطبيق جوّال يُعنى برسالة المسجد وهي ما تطمح إليه بعض المؤسسات المعلوماتية فبعد "ثورة الهواتف الذكية في حياتنا اليومية أصبح من الضروري والواجب توفير خدمات المسجد في تطبيق جوّال"[3].

9. **توصيات الدّراسة:** نظرا للأهمية الاجتماعية والتربوية والتوعوية والتنموية .. للحضور المسجدي الإلكتروني، وبسبب ضرورته الشرعيّة والواقعية، وبناء على ما توصلت إليه الدراسة من ريادة " مسجد الغفران " بمدينة غرداية الجزائرية في استخدام وسائط الإعلام الجديد في الاتصال الإلكتروني المسجدي، ونظرا لاحتلال صفحة الفايسبوك لمسجد الغفران صدارة الإقبال لدى الجمهور المسجدي الافتراضي متقدّمة على الموقع الإلكتروني واليوتوب والوسائط الأخرى، وحيث تبين أن أغلب الوسائط الالكترونية المسجدية تخدم الجمهور المحليّ (الجزائري) بشكلٍ غالبٍ، وهي مناسبة للتأصيل لخطابٍ دعويٍّ مرجعيّ يعتزّ بالهوية ويعنى بالخصوصية، فإننا نوصي بما يلي:

---

1) – فاطمة طاهي: **الدكتور عمّار عبد الرحمن لجريدة البصائر**، موقع جريدة البصائر، مرجع سابق.

2) – باحمد الشيخ صالح، **مراسلة الكترونية**، 2019/10/13.

3) – باحمد الشيخ صالح، **مراسلة الكترونية**، 2019/10/13.

ـ العمل على استخدام وسائط أخرى مثل الميكسلر وهو تطبيق يتيح نشر المضامين الصوتية بشكل يسير وفعّال وهو ما تستخدمه بعض المساجد والكثير من الإذاعات المحلية وكذا الهواة.

ـ انتقاء المضامين الدعوية المفيدة والقصيرة والتي لا تتجاوز بضع دقائق، وذلك حتى تستوعب الجمهور الالكتروني الذي يميل إلى المادة الدقيقة والمختصرة، إذ "الشباب .. لم يعد بقدوره أن يستمع موضوعا مدّته 20 دقيقة يتكلّم فيها شخص واحد.."[1].

ـ الاهتمام بنشر كافة أو أغلب الأنشطة المسجدية عبر وسائط التواصل الاجتماعي سيما الحلقات التعليمية (التلاوة، الفقه، التاريخ..)، وذلك بغرض تكوين نواة لتعليم مسجدي عن بُعدٍ.

ـ الاهتمام بالتوظيف المسجدي للوسائط التي تكتسب أهمية مستقبليّة على المستوى المحليّ مثل: التويتر والواتساب وسناب شات..

ـ ضرورة تعزيز الدّراسات والممارسة لوسائط الإعلام الجديد، وذلك بغرض تقديم نماذجَ ناضجة للحقل الدّعوي محليًا وإقليميًا ودوليًا.

خاتمة:

لقد بات العمل الدعوي الإلكتروني حاجةً وضرورةً في القرن الحادي والعشرين، خاصّة وأنّ مؤشرات تعامل الأفراد والجماعات مع الوسائط الإلكترونية واعتمادهم عليها في نموّ مطّردٍ تعجز عن تقديره الحقيقي الأرقام والإحصاءات.. وهو ما يدعو إلى ضرورة تجديد وسائل الخطاب المسجدي ومضامينه بصفةٍ ملحّةٍ، وكثيرا ما يكون تجديد الوسائل دافعًا قويًّا لتجديد المضامين، والمبادرات والنمّاذج في ذلك متاحةٌ ولكنّها في حاجة للتعزيز والتثمين والنقد والتعميم.

[1] – رشيد جرموني: **الدّين والإعلام؛ في سوسيولوجيا التحولات الدينية**، مرجع سابق، ص:47.

المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم.

2. إبراهيم بن عمر بيوض: **في رحاب القرآن**، تح: عيسى الشيخ بالحاج، جمعية التراث، القرارة، غرداية، الجزائر، 1998/1419.

3. أبواليقظان الشيخ أحمد: **البثّ الإذاعي المسجدي في المجتمع الميزابي، دراسة تحليلية وميدانية**، مذكرة ماجستير، قسم الدعوة والإعلام والاتصال، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2010.

4. أسعد حسين عطوان، يوسف خليل مطر: **مناهج البحث العلمي**، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2019.

5. بيران بن شاعة: **اتجاهات خطباء المساجد نحو تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في التنشئة الاجتماعية للأطفال؛ دراسة ميدانية لعيّنة من الأيمة الخطباء في ولاية الأغواط**، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، الجزائر، 2017، مج: 01، ع: 02.

6. حردان هادي الجنابي: **الإعلام الإسلامي الالكتروني؛ دراسة للمواقع الإسلامية على الانترنت**، ط1، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2015.

7. رشيد جرموني: **الدّين والإعلام؛ في سوسيولوجيا التحولات الدينية**، كتاب الفيصل (28)، ط1، دار الفيصل الثقافية، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1440هـ/2019م.

8. سابينو أكوافيفا، إنزو باتشي: **علم الاجتماع الديني؛ الإشكالات والسياقات**، ترجمة: عز الدين عناية، هيئة أبوظبي للثقافة والتراث (كلمة)، أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة، 2011.

9. العربي بوعمامة: **الخطاب الديني في وسائط الإعلام؛ المضامين والهوية**، ط 1، منشورات ألفا للوثائق، قسنطينة، الجزائر، 2020.

10. محمد منير حجاب: **تجديد الخطاب الديني في الواقع المعاصر**، دار الفجر، القاهرة، مصر، 2004.

11. ناصر محمد الزمل: **رقميون غيّروا حياتنا، ط1**، العبيكان للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1435هـ/2014م.

12. هالة دغمان: **شبكات التواصل الاجتماعي والخطاب الديني الموجّه لمستخدمي الوسائط الاتصالية الجديدة –الفيسبوك نموذجا–** ضمن كتاب: الخطاب الديني في وسائط الإعلام؛ المضامين والهوية، ط 1، منشورات ألفا للوثائق، قسنطينة، الجزائر، 2020.

13. وردة بوجلال: **استخدامات الدعاة للفايسبوك؛ دراسة على عينة من أيمة ومرشدات مدينة قسنطينة**، مجلة المعيار، كلية أصول الدين، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، الجزائر، 2019، مج: 23، ع: 45.

14. وهبة الزحيلي: **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1991/1411.

المقابلات والمراسلات والتقارير:

15. إبراهيم حواش: **أجوبة على تساؤلات الباحث**، مراسلة الكترونية عبر الواتس آب، 2019/10/29.

16. إبراهيم حواش: **مقابلة شخصي**، يومي: 21-2019/08/22.

17. باحمد الشيخ صالح (شركة صوفت آرت (softart): **مراسلة الكترونية**، 2019/10/13.

18. لجنة الإعلام: **التقرير التقيمي لنشاط لجنة الإعلام والتوزيع لسنة 1440هـ**.

19. محمد الحاج موسى، سليمان حدبون، إبراهيم حواش: **عرض الأنشطة والفعاليات الإعلامية المرافقة للمسجد**، أعمال الجامعة الصيفية الثانية: **"أسرتنا.. أمام ثورة الإعلام والاتصال"**، كلية المنار للدّراسات الإنسانية، فرع القرارة، 03 أوت 2019.

المواقع الالكترونية:

20. فاطمة طاهي: **الدكتور عمّار عبد الرحمن لجريدة البصائر**، موقع جريدة البصائر، تاريخ النشر: 2019/07/30 الرابط: https://elbassair.org/4599/.

21. أمل خيري: **المسجد الالكتروني..آفاق دعوية متجدّدة (2005)**، موقع صيد الفوائد، https://www.saaid.net/afkar/158.htm

22. الموقع الالكتروني الخاص بالمسجد: http://www.elghofrane.org .

23. عبد المطلب ع: **هذه المواقع التي يزورها الجزائريون عبر الانترنت..**، وقت الجزائر، منشور في: 2018/02/10، https://www.wakteldjazair.com/

24. موقع الخضراء: **أفضل 10 مواقع جزائرية وعالمية زيارة من الجزائريين لسنة 2019**، https://www.elkhadra.com/fr/meilleurs-sites-internet/.